

الثاقب في المناقب

[114] يا رسول الله (1) قد حان الرواح قال: " أجل " فنادى بلالا من تحت شجرة كأن ظلها ظل طائر فقال: لبيك وسعديك، وأنا فداك. فقال: " اسرج فرسي " فأخرج سرجا " دفتاه من ليف ليس فيه أشر ولا بطر، فركب وركبنا فضا مناهم (2) عثيتنا. قال: فلما تسامت (3) الخيلان ولى المسلمون مدبرين، كما قال الله تعالى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله "، ثم اقتحم صلى الله عليه وآله عن فرسه، وأخذ كفا " من تراب فقال: " شأهت الوجوه " فهزمهم الله تعالى. قال يعلى بن عطاء: أخبرني أولئك، عن آبائهم، أنهم قالوا: لم يبق منا أحد إلا امتلات عيناه وفوه ترابا "، وقتلوا، وسمعنا صلصلة (4) بين السماء والارض كإمرار الحديد على الطست الحديد. 111 / 14 - عن شرحبيل بن مسلم الخولاني، قال: إن الاسود بن قيس العنسي بنا هو باليمن فبعث إلى أبي مسلم الخولاني فأتاه، فقال له: أتشهد أني رسول الله ؟ قال: ما أسمع. قال: فتشهد أن محمدا " رسول الله ؟ قال: نعم. فأمر بنار عظيمة فأججت ثم ألقى أبا مسلم الخولاني فيها، فلم تضره، فقليل للاسود: إنك إن لم تنف هذا عنك، أفسد عليك من اتبعك، فأمره بالرحيل.

(1) في جميع النسخ ما عدا نسخة ك زيادة:

الرواح. (2) فضا مناهم: أي اجتمعنا عليهم من مسالك وجهات مختلفة " لسان العرب - ضم - 12: 358. (3) تسامت: أي تبارت " لسان العرب - سما - 14: 397. (4) الصلصلة: صوت الحديد وهي أشد من الصليل " مجمع البحرين - صلصل - 5: 408. 14 - سير أعلام النبلاء 4: 8 / 8، باختلاف يسير، تاريخ ابن عساكر 7: 317، مفصلا، حلية الأولياء 2: 128، البداية والنهاية 8: 149، إلى قوله ولم تضره.